

تجليات قيم المواطنة في فيلم "انشاء الله الأحد" للمخرجة يمينة بن قريقي

Manifestations des valeurs citoyennes dans le film "Inchallah Dimanche", réalisé par Yamina Ben Quiqui

قداسي خيرة*،

كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر kadacikheira@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/01/25

تاريخ القبول: 2024/01/21

تاريخ الاستلام: 2023/10/14

ملخص:

يروم هذا البحث الكشف عن الدور الاساسي الذي تلعبه السينما، باعتبارها أقوى الوسائل الاعلامية في غرس قيم المواطنة لتحقيق الاندماج الاجتماعي، وقد وقع اختيارنا على فيلم "انشاء الله الأحد" للمخرجة يمينة بن قريقي، اعتمدنا فيه على الدراسة التحليلية لاستجلاء أهم هاته القيم.

تهدف الدراسة التحليلية لهذا النموذج، الاجابة على الأسئلة التالية:

-ماذا نقصد بالمواطنة؟

-ماهي أهم أسس ومبادئ المواطنة؟

-إلى أي مدى ساهمت السينما باعتبارها وسيلة اعلامية في تنمية وترسيخ قيم المواطنة؟

-كيف تسهم الهوية في تجسيد فعل المواطنة لتحقيق الاندماج الاجتماعي؟

- ماهي أهم قيم المواطنة التي تضمنها الفيلم؟

قادنا البحث إلى جملة من النقاط نوجزها على النحو التالي:

-يصعب تحديد مفهوم مصطلح المواطنة لأنه يخضع للتطور الاجتماعي والسياسي لكل المجتمعات.

-المواطنة هي حالة ديناميكية ترتبط بالفرد في علاقته بدولته، والتي ينبغي فيها أن يلتزم بكل ماله من حقوق وما عليه من واجبات.

-ترتبط الهوية بالمواطنة ارتباطا وثيقا، فلا يمكن أن تتواجد إحداها دون الأخرى، فبالهوية يستطيع الفرد ممارسة مواطنته لتجسيد الاندماج الاجتماعي.

-تلعب تربية المواطنة دورا كبيرا في ترسيخ وتنمية قيم المواطنة لاسيما السينما باعتبارها أقوى وسائل الاعلام، بالإضافة إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى مثل الاسرة، المدرسة، التلفزيون، الإذاعة...إلخ.

كلمات مفتاحية: المواطنة، قيم المواطنة، الهوية، الفيلم، الاندماج الاجتماعي

Résumé

Cette recherche vise à révéler le rôle fondamental que joue le cinéma, en tant que média le plus puissant pour inculquer les valeurs de citoyenneté pour parvenir à l'intégration sociale. Nous avons choisi le film «Inchallah Dimanche» de la réalisatrice Yamina Ben Quiqui, dans lequel nous nous sommes appuyés sur l'étude analytique pour explorer ces valeurs les plus importantes.

L'étude analytique de ce modèle vise à répondre aux questions suivantes :

-Quels sont les fondements et principes les plus importants de la citoyenneté ?

-Dans quelle mesure le cinéma, en tant que média, a-t-il contribué au développement et à la consolidation des valeurs de citoyenneté ?

-Comment l'identité contribue-t-elle à incarner l'acte de citoyenneté pour parvenir à l'intégration sociale ?

-Quelles sont les valeurs de citoyenneté les plus importantes incluses dans le film ?

La recherche nous a conduits à un certain nombre de points que nous résumons ainsi :

-Il est difficile de définir le concept du terme citoyenneté car il est soumis à l'évolution sociale et politique de toutes les sociétés.

-La citoyenneté est un État dynamique associé à l'individu dans sa relation avec son État, dans lequel il doit adhérer à tous ses droits et devoirs.

-L'identité et la citoyenneté sont étroitement liées. L'une ne peut exister sans l'autre, c'est avec l'identité, l'individu peut exercer sa citoyenneté pour incarner l'intégration sociale.

-L'éducation à la citoyenneté joue un rôle majeur dans la consolidation et le développement des valeurs de citoyenneté, notamment le cinéma, car c'est le média le plus puissant, aux côtés d'autres institutions sociales (la famille, l'école, la télévision, la radio).

Mots-clés : la citoyenneté; les valeurs de citoyenneté; l'identité; le film; l'intégration sociale

يعتبر مصطلح المواطنة من أهم المفاهيم التي أحدثت ضجة في الفكر السياسي والاجتماعي، روجت له السينما لردح من الزمن، سعيا منها تقديم مقاربات تتماشى والمفهوم الحديث للمصطلح، جزاء ما يخضع له من تطورات سياسية واجتماعية، كانت قد واكبتها وعبرت عنها في كل المحطات.

تأتي هذه الورقة البحثية للكشف عن قيم المواطنة في الفيلم السينمائي، وقد اخترنا فيلم انشاء الله الأحد للمخرجة يمينة بن قبي نموذجا للدراسة، اعتمدنا فيها على الدراسة التحليلية لاستجلاء أهم القيم التي تضمنها الفيلم.

تهدف الدراسة التحليلية لهذا النموذج على الأسئلة التالية:

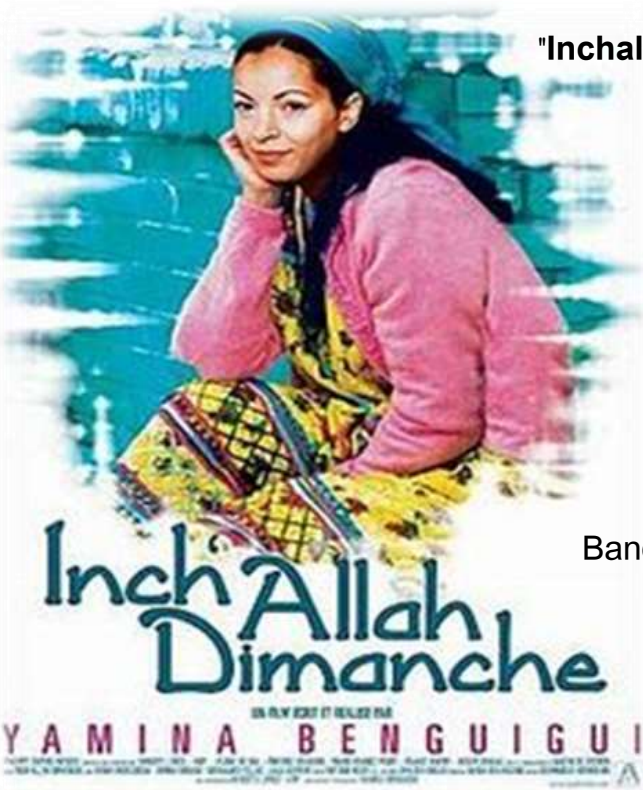
ماذا نقصد بالمواطنة؟

ماهي أهم أسس ومبادئ المواطنة؟

إلى أي مدى ساهمت السينما باعتبارها وسيلة اعلامية في تنمية وترسيخ قيم المواطنة؟

كيف تسهم الهوية في تجسيد فعل المواطنة لتحقيق الاندماج الاجتماعي؟

ماهي أهم قيم المواطنة التي تضمنها الفيلم.



1. بطاقة فنية للفيلم "انشاء الله الأحد" / "Inchallah Dimanche"

سيناريو وإخراج: يمينة بن قبي. Yamina Benguigui

بلد الإنتاج: الجزائر، فرنسا / اللغة: العربية/الفرنسية.

السنة: 2001 / المدة: 98 د/ بالألوان.

تمثيل: فجرية دلبية، رابعة مقدم، أمينة عنابي، أنس بحري،

حمزة دبية، زين الدين سويلم.

المنتج: Philippe Dupuis Mendel، شركة Bandits Longs

مونتاج: نادية بن رشيد/ تصوير: أنطوان روش/

صوت: ميشيل فيونيه Michelle Fionnet (نبييل، 2014)

2. ملخص حكاية فيلم انشاء الله الأحد

يبدأ الفيلم بمشهد افتتاحي تُبرز فيه المخرجة بطلاة الفيلم زوينة في المرفأ تودع أهلها وهي تتمزق ألما لأنها ستغادر أرض الوطن، لتلتحق بزوجها أحمد الساكن بفرنسا، تغادر زوينة برفقة أبنائها الثلاثة ووالدة زوجها عائشة على أنها ستحظى بجو عائلي هناك، لكنها تصطدم فيما بعد ببرودة وقسوة الزوج وتسلط الحماة، وكذا صعوبة التواصل مع العالم الخارجي في غربتها. إلى أن يدخل مجرى أحداث الفيلم اكتشافها لوجود عائلة جزائرية من الجهة الأخرى من المدينة فتخرج في رحلة بحث عنهم لتتقاسم معهم أجواء جزائرية مع اقتراب عيد الأضحى الذي لم يبق له سوى ثلاثة أسابيع، ففي ظل الظروف التي أكرهت فيها زوينة وجعلتها تغادر أهلها والوطن الأم، تسعى في هذه الفترة المحدودة للبحث عن الدور المستقل والقرار الحر.

تجد زوينة عائلة بويرة وتتعرف على الزوجة مليكة، حيث نلمس من أول لقاءهما إفراط هاته الأخيرة بالتمسك بالهوية، رغم مكوثها في فرنسا لأكثر من ثلاثة عشر عاما وبعد جلستهما التعارفية وقليل من الدردشة، تنزعج مليكة وتثور على ما أبدته زوينة من تعبير عن تأثرها بهوية الغرب، الذي استمدته من الحصص الإذاعية الفرنسية عن الحب والجنس، وكذا من الجارة الفرنسية الفتية المثقفة، تثور مليكة وتعمل على طرد زوينة، وترفض استقبالها بعد الذي سمعته منها من انفتاح على ثقافات أخرى، تمس تقاليدهم وأعرافهم كمجتمع محافظ. ينتهي الفيلم باتخاذ زوينة قرارها الحر المستقل عن كل القيود التي تفرضها الأسرة من قيم وأعراف وتسلط وعنف.

3. مفهوم المواطنة:

3-1. المفهوم اللغوي:

المواطنة في اللغة العربية مشتقة من الكلمة اللاتينية (CIVITAS) وتقابلها بالإنجليزية (Citizenship) وباللغة الفرنسية (Citoyennete)، لم يشهد هذا المصطلح في اللغة العربية على تعريف دقيق ينطبق على معنى مصطلح المواطنة بذاته، فهو مشتق من فعل واطن بمعنى المعاشة والمشاركة أو المفاعلة بين أكثر من اثنين في وطن واحد (حسين عدنان، 2008، صفحة 08)

ودائما في إطار المفهوم اللغوي، فكلمة مواطنة مصدر رباعي مأخوذ من الفعل واطن الذي يرادفه كلمة "الوطن" وهو: "موطن الإنسان ومحلّه"، ونقول وطن يطن وطنا أي أقام به، اتخذه وطنا وتوطن البلد: اتخذه وطنا، وجمع الوطن أوطان (جمال الدين محمد، 2004، صفحة 239).

3-2. المفهوم الاصطلاحي:

استخدم مصطلح المواطنة لدلالات عدة فقد يُراد بها الانتماء إلى طائفة دينية أو طبقة اجتماعية أو عضوية في أي مجتمع سياسي، كما يراد بها أيضا المشاركة السياسية وحق المساهمة في تشكيل الإدارة العامة، وهي تمثل الخاصية القانونية للفرد المتعلقة بماله من حقوق وما عليه من واجبات، سواء كانت هذه المواطنة وطنية داخل الدولة التي ينتمي إليها ويحمل جنسيتها، أو مواطنة عربية أو أوروبية، فإن دلالاته العامة تشير إلى مجموعة من الحقوق المادية والمعنوية التي تعمل الدولة على توفيرها للمواطنين مقابل مجموعة من الواجبات يؤديها المواطنون على شكل خدمات (آسيا، 2007، صفحة 15)، فهي إذن الحالة التي تحدد انتماء الفرد إلى دولة معينة، يحظى فيها بما توفره له من حماية ومن حقوق ويلتزم بتقديم ما عليه من واجبات مقابل ذلك، مادام يتمتع بعضوية هذه الدولة التي وُلد فيها أو كان حاملا لجنسيتها فقط.

أما دائرة المعارف البريطانية فهي تشير إلى المواطنة على أنها "علاقة بين الفرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من واجبات وحقوق في تلك الدولة. وتؤكد على أن المواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات". (علي خ.، 2004، صفحة 17) وهو ما يحيل إذن إلى أن المواطنة "تشير إلى علاقة الفرد بالدولة التي يعيش في كنفها ويكن لها ولاء عمليا وولاء وجدانيا مقابل ضمان الدولة لعدم المساس بكرامته الانسانية وصيانتها لحقوقه الاساسية المتمثلة في حق العمل القائم على مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وحق الاعتقاد الفكري بما فيه الديني والحزبي، وحق المشاركة في القرارات السياسية عن طريق الانتخاب الحر، والرشح للعمل السياسي، أما ولاء الفرد للدولة فيعبر عن نفسه عن طريق تأدية الفرد لواجباته من خلال مشاركته في بناء المجتمع كدفع الضرائب ومشاركته في حماية بلاده عن طريق أداء الخدمة العسكرية" (مسعود، 2008، صفحة 115)، فالدلالة العامة للمصطلح تشير إلى توفير الدولة للمواطن مجموعة من الحقوق مقابل تأديته ما يلزم به من الواجبات، (ماله، وما عليه).

4. أسس ومبادئ المواطنة:

تقوم المواطنة على جملة من الأسس والمبادئ، تعمل المؤسسات والمنظومات التعليمية بتتميتها وغرسها في المواطن، أي أنها تقوم بدور التربية على المواطنة منذ الطفولة "على اعتبار أن الإنسان لا يولد مواطنا بالمعنى السياسي الدقيق، بل إنه يصبح مواطنا بالتعليم والتربية والتدريب على مزاولته مواظنته" (أدونيس، 2007، صفحة 67)، فهي ليست حالة مستقرة، بل ممارسة تشهد تطورا وديناميكية. بحكم أنها تكتسب عبر كل المراحل

الحياتية، تتلخص أهم هذه الأسس في الوعي والتنظيم والمجال العام، نفصل في شأنها على النحو التالي: (سامح، 2007، صفحة 70 إلى 72).

4-1. الوعي:

أن يعي المواطن كل أبعاد مواطنته حتى يكون على دراية بكامل حقوقه من كل النواحي القانونية والسياسية والاجتماعية (المساواة، حق المشاركة في الانتخابات والأحزاب السياسية، السكن الصحة).

4-2. التنظيم:

أن يعمل المواطن على ممارسة مواطنته وفق تنظيمات مدنية يسعى فيها لتحقيق أهدافه المشتركة مع كافة المواطنين، يتعلمون كيف يمارسون الديمقراطية، الانتخاب، الانتقاد بأسلوب حضري راقى.

4.3. المجال العام:

يقصد بالمجال العام كل المؤسسات السياسية والنقابية والأهلية والمنظمات الأمنية المدنية، وكذا وسائل الإعلام التي يتخذها المواطن وسيلة لممارسة مواطنته والعمل على تنميتها والتي يستخدمها للتعبير بحرية عن آراءهم وفق ما يمليه القانون.

5. تأثير الهوية على المواطنة:

حاولت المخرجة يمينة بن قبي في فيلم "انشاء الله الأحد" أن تبرز أهم ملامح الهوية الجزائرية في أرض الغربة وكيفية ممارسة الجزائري لمواطنته في ظل تعدد الهويات. فما المقصود إذاً بالهوية وما علاقتها بالمواطنة؟ ... وهل ساهمت في الاندماج الاجتماعي وتعزيز قيم المواطنة؟

يقصد بالهوية "جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو هو، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء، ولكل منا-كإنسان- شخصيته المميزة له، فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته والسلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب" (هاني محمد، د.ت، صفحة 10)

فإذا كانت المواطنة كما أشرنا سابقاً تشير إلى ذلك الانتساب الجغرافي الذي يرتبط فيه مجموعة من الأفراد ببقعة جغرافية إما بالمولد أو الجنسية، فإن مفهوم الهوية يشير إلى ذلك الانتساب الثقافي الذي يراد به "انتساب إلى قيم ومعتقدات ومعايير معينة تحدها الثقافة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد والتي يكتسبها من خلال الولادة وعملية التنشئة الاجتماعية السوية التي يمر فيها بحياته" (عبد الرزاق، 1996، صفحة 17) فلا يمكن أن تكون هناك مواطنة بدون هوية، أين سيمارس الفرد مواطنته وفق قيم ومعتقدات معينة تعكس للعيان هويته.

يُظهر الفيلم شخصية "زوينة" المنكسرة التي تحيا تسلط الحماية وعنف الزوج، وانفتاحها على هويات أخرى عن طريق الراديو وتضامن الجارة الفتية معها، فتسعى للبحث عن الدور المستقل والقرار الحر بعيدا عن كل القيود التي تفرضها الأسرة من قيم وأعراف وتسلط وعنف، استطاعت أن تخرج في نهاية الفيلم باتخاذ القرار دون تردد.

أمام تعدد الهويات يظهر ما يعرف بأزمة هوية وفيه يتعرض الفرد للشكك أثناء ممارسة مواطنته، حيث تشير أزمة الهوية إلى غياب فكرة المواطنة بين أفراد الجماعات البشرية المشكلة للمجتمع الواحد، بحيث يكون ولاء الفرد لجماعته العرقية وليس لولائه للحكومة المركزية" (عبد النور، د.ت، صفحة 20)

ترجع جذور هذه الأزمة إلى الاستعمار الفرنسي ومحاولاته، طمس مقومات الشخصية الجزائرية التي استهدفت الدين واللغة والتاريخ، وعملت على استغلال الشعب الجزائري حيث "تحول الجزائري إلى إنسان من الدرجة الثانية تتخلص مهمته في خدمة المعمر دون مناقشة، وهذا ما يلاحظ من خلال إبعاد الجزائري عن المشاركة في الحياة السياسية... وفرض ضرائب ثقيلة على المواطنين وحرمانهم من حرية الرأي والتعبير والتمثيل الحر غير مقيد" (اسماعيل ، 2006)، وبذلك حُرِم المواطن الجزائري من كل حقوقه في فترة الحكم الاستعماري باستثناء الفترة التي أنشأ فيها الأمير عبد القادر دولته مابين(1832-1848).

كما تعود هذه الأزمة أيضا إلى السيطرة السياسية التي عاشها الشعب الجزائري بعد الاستقلال، والتي ساهمت بشكل كبير فيما بعد في خلق أزمة مشاركة بين الجزائريين في الإطار السياسي، ويبدو ذلك واضحا في "عجز المؤسسات السياسية عن استيعاب القوى السياسية والاجتماعية، فقد رافق حكم الحزب الواحد اقضاء للحريات الفردية والجماعية وفرض قوالب جاهزة منعت من خلالها روح المبادرة المبدعة، وتأكيد الأحادية المتعسفة وتراكم عناصرها لسنوات عدة (عبد النور، د.ت، صفحة 145).

أبرز فيلم "انشاء الله الأحد" أهم ملامح الشخصيات على سبيل المثال هوية "الحماة"، حيث قدمها على أنها شديدة التمسك بالعادات والتقاليد (تخبئه القهوة والسكر في الخزانة واقفالها بالمفتاح) تحافظ على صلاتها والدعاء لأحفادها بالصالح، تحافظ على زينة المرأة العربية مثل وضع الحنة السوداء في الكفين. كما قدمها الفيلم في صورة المتسلطة التي تُسخر الكنة لخدمتها حتى في أبسط الأمور، وتعمل باستمرار على توبيخها وشتمها.

تظهر زوينة في الفيلم الشخصية المنفتحة على هويات أخرى، ويبدو ذلك واضحا من تأثرها بالحصص الإذاعية وكلام الجارة الفرنسية الفتية، وجملة الظروف التي ساعدتها في رحلة البحث عن ذاتها في أرض الغربة، وهو ما سيفجر فيها في ما بعد ، طاقة اتخاذ القرار للتعبير عن موقفها بعد الشكك الذي كانت تحياه .

تظهر "مليكة" في الفيلم شديدة التمسك بهويتها رغم مكوثها لفترة زمنية ليست بالقليلة في الغربية وترفض انفتاحها على هويات أخرى، والدليل على ذلك أنها طردت زوينة ورفضت استقبالها لأنها أبدت تأثرها بثقافات الغير التي قد تمس أخلاقيات المجتمع المحافظ، من أهم ملامح هويتها مازالت متمسكة ببعض تقاليد الجزائرية، التزويج المبكر للفتاة والتخوف من العنوسة، تقديس الزوج، استعمال القرضون في الشعر، وهو من أهم الروتينات القديمة للمرأة الجزائرية بعد انتهائها من تمشيط شعرها، بغية الحفاظ على انسيابه وزيادة طوله. فشدّة تمسكها بتقاليدها جعلها تحجب النظر عن كل صالونات التجميل بفرنسا .

أظهرت المخرجة عبر الفيلم الدور الكبير الذي لعبته "المدرسة" في التربية على المواطنة في ظل تعدد الهويات، فالتحاق الأطفال بالمدرسة يفصح على انفتاحهم على ثقافة أخرى وحتى على لغة أخرى وساهم بشكل كبير في التربية على مواطنتهم والدليل على ذلك هو سهولة اندماجهم اجتماعيا. كما أظهرت المخرجة أهم ملامح الهوية الجزائرية مثل تحضير الكسكس وخبز المطلوع، احضار كبش العيد، فرح الأطفال بحلوليات العيد .

وظفت المخرجة الموسيقى التصويرية للتعبير عن الهوية الجزائرية باستعمال أغاني ابيير الأمازيغية وبعزيز مع الدربوكة العربية الأصيلة. وظفت الحايك والصرة التي كانت تستعمل قديما بدل الحقيبة في المشهد الافتتاحي للفيلم وكذا اللباس الأمازيغي للتعبير عن الهوية الجزائرية،

6. قيم المواطنة في فيلم انشاء الله الأحد:

سمح فعل المشاهدة لفيلم انشاء الله الأحد استخلاص قيم المواطنة التالية:

1-6. قيمة الحرية:

يُعد خروج زوينة من البيت كل أحد دون علم الزوج للبحث عن عائلة بويرة، بمثابة ممارسة لحق الحرية التي سلبت منها، أو حق اتخاذ القرار في أي أمر كان.

اتخاذها للقرار في نهاية الفيلم هو إعلان عن التحرر من كل القيود بعدما تعمق فيها الشعور بما لها من حقوق اتجاه ذاتها لممارسة مواظنتها وتكوين الرأي الحر والفعال والادلاء به دون تردد.

2-6. قيمة المساواة:

تعد قيمة المساواة من أهم النقاط التي ينبغي أن تتحقق في ممارسة فعل المواطنة لتحقيق الديمقراطية الحقّة وهو ما نادى بها كل الأديان السماوية والقوانين الوضعية، حيث أثبتت كل البحوث والدراسات أن " تاريخ مبدأ

المواطنة هو تاريخ سعي الإنسان من أجل الإنصاف والعدل والمساواة، وقد كان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة أو ما يقاربه من معان في الأدبيات بزمان بعيد، لقد ناضل الإنسان من أجل إعادة الاعتراف بكيانه وحقه في الطيبات ومشاركته في اتخاذ القرارات على الدوام، وتصاعد ذلك النضال وأخذ شكل الحركات الاجتماعية، منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين، وحضارات الفينيقيين والكنعانيين والإغريق والرومان" (علي، 2007، صفحة 85)، فبفضل المساواة أصبح المواطنون سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات مهما اختلفت الفروقات بينهم. كما أن المتتبع للتطور التاريخي لمفهوم المواطنة يلمس أن مفهوم المواطنة ارتبط بمفهوم حقوق الإنسان انطلاقاً من مصدرين :

1- الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواطن بتاريخ 26 أوت 1789.

2- الدستور الفرنسي الصادر في 21 سبتمبر 1791 (Sophie , 2000, p. 69)

حيث يتمتع المواطن بمختلف الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية مقابل التزامه بالواجبات في اطار العيش المشترك داخل دولة معينة.

يُظهر فيلم انشاء الله الأحد أن زوينة لم تحض بين أفراد أسرتها بالمساواة حتى في أبسط الحقوق، حيث كانت حمايتها تُقدم على تخزين القهوة والسكر في الخزانة وإقفالها بالمفتاح، وتعمل على تقديمها فقط للابن والضيوف. لم تكن زوينة تحظى بحق التنزه مع زوجها، بل كان يصحب والدته كل أحد. غير أن الفيلم مرة أخرى يُظهر على غرار ذلك، أن التحاق الأطفال بالمدرسة في أرض الغربة هو حق تساوى فيه الأطفال الجزائريين مع أترابهم الفرنسيين، وسرعة اندماجهم الاجتماعي رغم اختلاف اللغة.

6-3. التضامن:

- 1 - تجسدت أولى قيم التضامن مع المشهد الافتتاحي للفيلم (تضامن الحكومة الفرنسية مع العمال المهاجرين) والذي أبرزت فيه المخرجة مشهد مغادرة زوينة أرض الوطن لتلتحق بزوجها الساكن بفرنسا، اتكأت المخرجة فيه على مرجعية تاريخية متعلقة بقرار "لم شمل العائلة" الصادر عام 1974 يسمح فيه للمهاجرين احضار زوجاتهم.
- 2- حاولت المخرجة أن تظهر قيم التضامن والتعاون الاجتماعي بغض النظر عن العرق، اللون و الجنس حيث تضامنت الفتاة الفرنسية المثقفة مع زوينة، حيث شجعتها على أخذ زمام المبادرة والخروج من المنزل مع أطفالها للتنزه و ومنحتها كتابا عن الحب و الجنس، كما أهدتها بعض أدوات الماكياج لكي تتجمل كالمرأة الفرنسية.
- 3- تتضامن زوينة مع السيدة الفرنسية الكهولة ،حيث تُقدم على دفن كلبها الذي صدمته سيارة ، كما ستتضامن معها السيدة لاحقا وتساعدوا في إيجاد عائلة بويرة.

الخاتمة:

ساهمت المخرجة يمينة بن قبي عبر الشخصيات الرئيسية لفيلم "انشاء الله الأحد" في إطار السنيما الفرانكوجزائرية، في نقل ممارسة المواطن الجزائري لفعل المواطنة والتعبير عن هويته في أرض الغربة متخطيا البعد الجغرافي، متمسكا ببعض العادات والتقاليد التي أظهرتها في لباسه وديكوره وحتى في نمط العيش، وكل ما يواجهه من صدمات في ظل انفتاحه على هويات مختلفة، حيث توصلنا في نهاية البحث إلى جملة نقاط نوجزها على النحو التالي:

- يصعب تحديد مفهوم مصطلح المواطنة لأنه يخضع للتطور الاجتماعي والسياسي لكل المجتمعات.
- المواطنة حالة ديناميكية متعلقة بالفرد في علاقته مع دولته، يلتزم فيها بماله من حقوق وما عليه من واجبات.
- أظهر الفيلم -كما سبق وأن أشرنا في التحليل- ارتباط الهوية بالمواطنة ارتباطا وثيقا، وأثبت أنه لا وجود لأحدهما دون الآخر، فبالهوية يستطيع الفرد ممارسة مواطنته لتجسيد الاندماج الاجتماعي.
- تلعب تربية المواطنة دورا كبيرا في ترسيخ وتنمية قيم المواطنة لاسيما السنيما باعتبارها أقوى وسائل الاعلام، بالإضافة إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى. مثل الأسرة، المدرسة، التلفزيون، الإذاعة إلخ...

قائمة المراجع العربية

- ابن مكرم ابن منظور جمال الدين محمد. (2004). *لسان العرب*. بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.
 - السيد حسين عدنان. (2008). *المواطنة في الوطن العربي*. عمان: منتدى الفكر العربي.
 - العكري أدونيس. (2007). *التربية على المواطنة وشروطها في الدول امتجهة نحو الديمقراطية*. بيروت.
 - الناجي عبد النور. (د.ت). *النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية*. قالمة: منشورات جامعة 08 ماي 1954.
 - بلخير آسيا. (ديسمبر، 2007). *المجتمع المدني وسؤال المواطنة*. مجلة العلوم الإنسانية، صفحة 15.
 - خليفة الكوار وآخرون علي . (2004). *المواطنة والديموقراطية في البلدان العربية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
 - عيد عبد الرزاق. (1996). *الثقافة الوطنية-الحدثة واشكالية الهوية (الإصدار د.ط)*. سوريا: سلسلة فكرية دار الصداقة.
 - فوزي سامح. (2007). *المواطنة*. القاهرة: مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان.
 - قيرة وآخرون اسماعيل . (2006). *مستقبل الديمقراطية (الإصدار الطبعة الأولى)*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
 - ليلة علي. (2007). *المجتمع المدني العربي قضايا المواصلة وحقوق المواطنة (الإصدار د.ط)*. القاهرة: مكتبة انجلو المصرية.
 - موسى الربضي مسعود . (2008). *أثر العولمة في المواطنة*. *المجلة العربية للعلوم السياسية* (19)، صفحة 115.
 - يونس موسى هاني محمد. (د.ت). *دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي*. مصر: جامعة بنها كلية التربية.
 - حاجي نبيل. (01 نوفمبر 23 أكتوبر، 2014). *انشاء الله الأحد*. تاريخ الاسترداد 10 12، 2021، من سند صندوق أبو ظبي
- لدعم الأفلام: <http://www.sanadfilmfund.com/ar/archive/2014/films-2014/film-details?ID=14941>

قائمة المراجع الأجنبية

- Sophie , H. (2000). *Initiation la citoyennete de l'antiquite anos jours*. -: Edition ellips.